القيم الأمريكية تتحدى بن سلمان في الكونغرس...فلمن ستكون الغلبة؟

بقلم: فيصل التويجري

بعد الإحاطة الكاملة التي قدمتها رئيسة المخابرات المركزية، جينا هاسبل، للكونغرس الأمريكي، يسعى رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي، بوب كوركر، إلى إجراء تصويت على مشروع قرار يُحمّل الأمير محمد بن سلمان، مسؤولية قتل الصحفي جمال خاشقجي، وذلك بعد اقتناعه التام بأن ولي العهد هو متورط ومسؤول بكل كيانه عن جريمة البشعة التي لحقت بالصحفي خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول في 2 من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وفي هذا السياق قالت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية في عددها ليوم الثلاثاء إن مجلس الشيوخ قد يدين رسميا ولي العهد السعودي في مقتل الكاتب جمال خاشقجي قبل نهاية هذا العام، ما لم يعارض أي عضو بالمجلس جهود رئيس لجنة العلاقات الخارجية بوب كوركر في تسريع التصويت على مشروع قرار لهذا الغرض. وأضافت إن مشروع القرار إضافة إلى كونه يُحمّل ولي العهد السعودي مسؤولية قتل الصحفي، فإنه يدعوه لوقف سياسات سعودية عدوانية أخرى بالخليج كالحملة العسكرية في اليمن، وحصار قطر، واعتقال نشطاء حقوق الإنسان بالمملكة. وبينما أشارت الصحيفة، إلى أن مشروع القرار المقترح غير ملزم، قالت إنه يمثل توبيخا للرئيس ترامب الذي رفض إلقاء اللوم على الأمير محمد بن سلمان، رغم استنتاجات سي آي أي التي أشارت إلى ضلوعه في عملية الاغتيال؛ ما أثار غضب الكثيرين في الكونغرس، حتى بين حلفائه، لتفضيله مبيعات الأسلحة ومعاملات أخرى مع السعودية عوضا عن الانسجام مع مقتضيات القيم الأمريكية.

كما وأعلن كوركر وهو نائب عن ولاية تينيسي، في تصريح صحفي لصحيفة ذي هيل الأمريكية، إنه يخطط لتقديم مشروع قرار، من شأنه أن يسمي بن سلمان كـمسؤول عن قتل خاشقجي. وأضاف إنه يحمل ولي العهد، المسؤولية عن القتل. وتابع أن "المشروع يمثل إدانة قوية لولي العهد، إنه بيان قوي جدا لمجلس الشيوخ الأمريكي على افتراض أنه يمكننا إجراء تصويت عليه".

وأضافت الصحيفة الأمريكية في مقالها الى أنه في حال نجاح كوركر بقرار ادانة بن سلمان فانه بذلك يوبخ الرئيس ترامب، الذي قاوم دعوات لكوركر، لتحميل بن سلمان، مسؤولية قتل خاشقجي بدعوى أن الأدلة ليست كافية للقول بذلك. ويأمل كوركر، أن يمر مشروع القرار عبر لجنة الخارجية، وأن يدرج مباشرة على أجندة تصويت مجلس الشيوخ. وحسب ذي هيل من شأن القفزة الإجرائية أن تجعل مشروع القرار متاحا

للتصويت، لكنها لا تضمن إجراء تصويت عليه اليوم. وقال كوركر: أتمنى أن يحصل مشروع القرار على دعم واسع من مجلس الشيوخ. وأعتقد أن هذا ما سيحصل لا أستطيع أن أتخيل وجود شخص لن يدعم المشروع.

وفي هذا السياق وحول التناقض في الرأي بين البيت الأبيض والكونغرس بعد الاطلاع على تقرير السي أي إي، يرى ويليام لورانس أستاذ الشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن أن كلا الطرفين يفهمان المعلومات المقدمة إليهما من وجهة نظر مختلفة والتي تدعم موقفهما العلني في قضية اغتيال خاشقجي. واعتبر لورانس أن التحدي الذي يواجه ترامب والبيت الأبيض يتمثل في ثورة الحزب الجمهوري المحسوب على ترامب ضده، بالإضافة إلى ما يمثله إطلاع مجلس الشيوخ على إحاطة هاسبل التي كانت سببا في تغيير 14 سيناتور أميركي آراءهم خلال أسبوع ليعلنوا قناعتهم بتورط بن سلمان.

كما ان بن سلمان على ما يبدو قد فهم أن ترامب في آخر المطاف قد يتخلى عنه، فسارع الى اعتماد خطة بديلة بمد يده للدب الروسي عله يقدم له الحماية مقابل تقديم تنازلات في ملفات عديدة فرأيناه يدعو قطر الى قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت منذ يومين، وفي الملف اليمني أيضاً رأيناه يسمح لليمنيين بالجلوس الى طاولة الحوار في السويد من أجل انهاء مأساة الحرب التي عانوا خلالها الأمرين جراء العدوان السعودي، أو عبر قبول بن سلمان للاقتراح الروسي حول تخفيض صادرات النفط لمنظمة أوبك وحلفائها واستثناء إيران من هذه التخفيضات. وأمام هذه الوقائع كيف سيتعامل الرئيس الأمريكي مع الوضع بعد الآن؟